يموتون بعد وفيل حملة العرش ثم ينفخ فيه نفخة اخرى للبعث
من القبور فاكون اول من يبعث من قبره بضم الياء وكسر العين المهملة
وفتح المثلثة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني يبعث بالفاء
المبني للفاعل فاذا موسى اخذ بالعرش اى بقائمة من قوائمه كما
في حديث ابي سعيد فلا ادري اخوسب بصعقته يوم الطور
لما سأل الرؤية فلم يصعق ام بعث بضم الموحدة وكسر العين ولابي
ذر عن الكشميهني بعث فيفيق والظاهر انه عليه السلام لم يكن
عنده علم ذلك حتى اعلمه الله تعالى فقد اخبر عن نفسه الكريمة
انه اول من ينشق عنه القبر ولا اقول ان احدا افضل من يونس
بن متى قاله تواضعا قال ابن مالك استعمل احدا في الاثبات لمعنى
العموم لانه في سياق النفي كانه قيل لا احد افضل من يونس والشيء قد
يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى
اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر
فاجرى في حول الباء على الخبر مجرى اوليس الذي لانه بمعناه ومن ايقاع احد
في الايجاب الموول بالنفي قول الفرزدق

وما مثلهم في الناس الا مملكا ... اذا احد لم تنطق الشفتان

فان احدا وان وقع مثبتا لكنه في الحقيقة منفي لانه موخر كانه قال
اذا لم تنطق منهم احد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم
الزهري انه قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان
يقول انا خير من يونس بن متى قال ابن ابي جمرة يريد بذلك نفي التكييف
والتحديد على ما قاله ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بينهما

في

في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به الى فوق السبع الطباق
ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا انا سيد ولد ادم يوم
القيامة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله
عليه السلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لاحد ان يقول انا
خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد فمحمد صلى الله عليه
وسلم وان اسري به لفوق السبع الطباق واخترق الحجب ويونس وان
نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله على حد
واحد انتهى هذا باب بالتنوين في
قوله تعالى واسألهم بهمزة وصل وسكون السين اى واسأل يا محمد
اليهود ولابي ذر وسلهم باسقاط الالف وفتح السين عن القرية
عن خبر اهلها التي كانت حاضرة البحر اى قريبة منه وهي ايلة
قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية
اذ يعدون اي يتعدون اى يتجاوزون وفي اليونينية
وفرعها يتجاوزون بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر الواو في السبت
حدود الله بالصيد فيه اذ تاتيهم حيتانهم ظرف ليعدون يوم
سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت
سبتها بالتجرد للعبادة شرعا اي شوارع قاله ابو عبيدة الى قوله
ولابي ذر ويوم لا يسبتون الى قوله كونوا قردة خاسئين زوى
ان الناهين لما ايئسوا عن اتعاظ المتعدين كرهوا مساكنتهم فقسموا
القرية بجدار وفيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد
من المتعدين فقالوا ان لهم لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا
انسابهم ولكن القردة تعرف نسيبها فكان القرد يأتي الى نسيبه فيحك
به فيقول الانسان انت فلان فيشير برأسه اى نعم فيقول له

Copyright King Saud University